

أنشودة الإيمان

أَتَرى شُعوري خارجاً عن انطوْرِهِـ

في التيهـ لا أدري نهايةـ انبحرِهِـ

هيّمانـ باتـ يلاحقُ الضوءَ الذي

يرجوهُ منذُ الليلِ حتّى فجرِهِـ

هلاًّ دعوتـ نديمـ نخبـ وِالهـ

نشوانـ يرتقبُ الوصالـ بسكْرِهِـ

هُوَ ذَا غدَا الذوبانُ في عِشقِ الهُدَى

وحباهُ في السّـمـرِ الجميلِ بخَمْرِهِـ

ما غاصَ إذْ غاصَ البحارَ انّكلاّفاً

هوساً ببحرٍ بل مشيئةـ درّهِـ

لو رامـ كسرَ القيدِ كان انبعزمِهِـ

لكنّه اختارَ الخلودَ iiبأسره.

لم ترضه حرية شكلية*

وقواه أمست في توهج iiصبّره.

إله ربّ الكون أنشأه سناء

وهل السنا إلا تجسّد بدره.

ما غاب نجم من نجوم iiذؤابة

إلا تألّق آخر في إثره.

لا غير ربّ العرش يعرف كُنْهه*

شغل الملائك طلسماء في iiسرّه.

لم يقتبس ناراً ليُصقّل جوّهراً

فالكاف والنون انطلاقة عمّره.

منذ الخليقة كان أوّل ما ابتدا

وتكفّل الربُّ الخبيرُ بأمّرهـ

لمْ يقتَرِفْ إِثْمًا ولمْ يخطُرْ لَهْـ

في النجمِ والأحزابِ شاهدُ ii طُهرهـ

شغلَ الأعاطمَ والأكابِرَ ملهـ ما

بجمالِهـ وعلومِهـ وبفكرِهـ

لوْ أنْـ يوسفَ قدْ رآهْ iii لقالَها

يا ليتني عقداً يُلَافُـ بِنَدَحْـرهـ

هذي خراسانُ اغتَدَتْ iv لِمَجِيئِهـ

مثلُ الفَرّاشِ على منارَةٍ v نَقَبْـرهـ

ذرْ نبيَ أرومُ لمَعْبِدِ الحانَهْـ

أنشودةَ الإيمانِ ليلةَ ذكرِهـ

أسطو على الحسنِ بنِ هانئِ ساعةـ

كي أستعيرَ مديحَهُ في شعْرهـ

منْ كالرِّضا خزانةِ الأسرارِ بلْ

كلُّ العلومِ كنينةٌ في صدْرهـ

يا نائرَ الأملِ المضيءِ بليلةٍ

فيها الأكفُ تريدُ جذوةَ جمْرهـ

ولتسألوا الشجرَ الكثيفَ ii بغصنِهـ

ما بالُ مولانا وسجدةُ شكْرهـ

وهبوا لموطئِ رجليهـ منْ ii مهجتي

قُبِّلَ السلامِ لغارقٍ في سحرهـ

في كشفِ غمّتي الشديدةِ لمْ ii يزل

أملِي هنا ورقُ الفيوضِ بحيدرِهـ

حتى اشرأبتْ حوْلي الأخبارُ في

عطشي كهيم ٭ تستغيثُ ii بنه٭ره٭

للمشاهدة والاستماع اضغط هنا